

دراسة ميدانية لواقع رأس المال النفسي من وجهة نظر طلبة الإرشاد النفسي في كلية التربية بجامعة طرطوس

د. مارية أحمد *

(تاريخ الإيداع ١٢/٢ / ٢٠٢٤. قُبِلَ للنشر في ٣/٢٣ / ٢٠٢٥)

□ ملخص □

هدف البحث إلى تعرّف أبعاد رأس المال النفسي لدى طلبة الجامعة من وجهة نظرهم، من خلال دراسة ميدانية على عينة من طلبة السنة الثالثة في قسم الإرشاد النفسي في كلية التربية بجامعة طرطوس، والكشف عن اختلاف متغير الدراسة باختلاف نوع الشهادة الثانوية (أدبي/علمي). استُخدم المنهج الوصفي، وتكونت عينة البحث من (١١٣) طالباً وطالبة من طلبة السنة الثالثة في قسم الإرشاد النفسي في كلية التربية بجامعة طرطوس للعام الدراسي ٢٠٢٣/٢٠٢٤، وطُبّق عليهم مقياس رأس المال النفسي (الزير، ٢٠١٧)، وتوصل البحث إلى النتائج الآتية: لدى طلبة الجامعة مستوى مرتفع من رأس المال النفسي، إذ بلغت قيمة المتوسط الحسابي (٣,٧٤٣٠) بانحراف معياري (٠,٥٨٦٣٥). وقد جاءت جميع أبعاد رأس المال النفسي بمستوى مرتفع لدى طلبة الجامعة، وجاء بُعد التوازن العاطفي بالمرتبة الأولى بينما جاء بُعد المرونة بالمرتبة الأخيرة، كما أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائية في مستوى رأس المال النفسي تعزى لمتغير الشهادة الثانوية لصالح الفرع العلمي.

الكلمات المفتاحية: رأس المال النفسي، طلبة الجامعة.

* دكتوراه في التربية - قسم تربية طفل

A Field Study of Reality of Psychological Capital among University Students from Their Point of View

Dr. Maria Ahmad*

(Received 2/12 /2024. 23 /3/2025)

□ ABSTRACT □

The aim of the research was to identify the dimensions of psychological capital among university students from their point of view through a field study on a sample of third-year students in the Department of Psychological Counseling at the Faculty of education at Tartous University, and to reveal the difference in the study variable according to the type of secondary certificate (literary/scientific). The descriptive approach was used, and the research sample consisted of (113) male and female students from the third year students in the Department of Psychological Counseling at the Faculty of Education at Tartous University for the academic year 2023/2024. The Psychological Capital Scale (Al-Zeer, 2017) was applied to them. The research reached the following results: University students have a high level of psychological capital, as the mean value reached (3.7430) with a standard deviation (.58635). All dimensions of psychological capital came at a high level among university students, and the dimension of emotional balance came in first place, while The flexibility dimension came in last place, and the results of the study showed statistically significant differences in the level of psychological capital attributed to the secondary school certificate variable in favor of the scientific specialization.

Keywords: Academic integration, university students

*Doctor of Education- Child Education Department

مقدمة:

يمثل طلبة الجامعة أهم الموارد البشرية التي تمتلكها المجتمعات في العصر الحالي؛ لأنهم قوة بشرية مهمة ومصدر الطاقة والتجديد والإنتاج، ويساعدهم التحاقهم بالجامعة على اكتساب مختلف المهارات التي يكتسبونها من المحاضرات والأنشطة وفرصة للاستقلال وإثبات الذات، وقد يواجهون صعوبات متنوعة بسبب اختلاف النظام التعليمي واختلاف البيئة الجامعة وتفاعل خصائصهم وظروفهم مع المحيطين بهم، ويعتمد استقرار الطلبة واندماجهم الاجتماعي والأكاديمي والشخصي مع مجتمع الجامعة على الرصيد النفسي الذي يمتلكه، وهذا ما يسمى رأس المال النفسي psychological capital.

ويدل رأس المال النفسي على الحالة النفسية الإيجابية المتطورة للفرد، التي تتميز بالثقة اللازمة للنجاح في المهام الصعبة، والقدرة على استعادة التوازن في حال الوقوع في المشكلات. (النجار، ٢٠٢٤، ١٣) ويحتل رأس المال النفسي أهمية كبيرة بالنسبة إلى طلبة الجامعة، وقد يعود ذلك إلى أثر رأس المال النفسي في تعزيز قدرتهم على التعبير عن ردود الفعل الإيجابية، وتقليل الاستجابات السلبية للتوتر، وتحسين أدائهم في أنشطة التعلم (عبد العزيز، ٢٠٢٢، ٢٢١؛ النجار، ٢٠٢٤، ١٦).

كما يشير رأس المال النفسي إلى مجموعة من الصفات النفسية الإيجابية التي يتصف بها الأفراد، والتي تمكنهم من الشعور بالكفاءة الذاتية والتفاؤل بالمستقبل، والمرونة في العمل، والأمل في تحقيق الأهداف ومواجهة المشكلات والأزمات التي يمكن أن يتعرض لها، وهي من أهم الخصائص التي يجب أن يمتلكها الخريج الجامعي بشكل عام وخريجو الإرشاد على وجه الخصوص ليكونوا قادرين على مواجهة التحديات والصعوبات ومساعدة الناس على حل مشكلاتهم أيضاً.

ونظراً للأهمية الكبيرة التي يحتلها رأس المال النفسي بالنسبة لطلبة الجامعة كمكون نفسي له تأثير إيجابي على حياتهم، تتناول الدراسة الحالية أبعاد رأس المال النفسي لدى طلبة الجامعة من وجهة نظرهم.

مشكلة البحث:

أصبحت الحياة الجامعية بكل أبعادها ومكوناتها مصدراً للضغط التي تمثل خطراً على صحة الطالب النفسية والجسدية وتترك أثراً واضحاً على التوافق النفسي وعلى الأداء الأكاديمي والشعور بالإنهاك النفسي، والذي سينعكس على استنزاف موارد الطلاب النفسية وفشلهم في التعامل مع هذه الضغوط (حامد، ٢٠٢٤، ١٢١).

ونظراً لما يعانيه طلبة الجامعة في الظروف الحالية (حروب، كوارث، أوبئة) وما تخلفه من ضغوط نفسية وأوضاع اجتماعية واقتصادية، ومن مشكلات تؤثر في اندماجهم وأعمالهم الدراسية وعلى سلوكهم بشكل عام وربما على تحصيلهم الأكاديمي.

وانطلاقاً من أن طلبة الجامعة هم واقع الأمة وحاضرها وهم مصدر الطاقة والتغيير وهم الثروة البشرية التي تعول عليها في الحفاظ على المجتمع وتطويره والارتقاء به، ونظراً لما يشكله الجانب النفسي في حياة هؤلاء فمن الضروري دراسة مستوى رأس المال النفسي بأبعاده وهي الكفاءة الذاتية والتفاؤل والأمل والصمود النفسي، وتستند مشكلة الدراسة إلى الآتي : خبرة الباحثة في التدريس في قسم الإرشاد النفسي

لسنوات عديدة، وقلة الدراسات السابقة على المستوى المحلي والتي تناولت هذا المفهوم، ونتائج الدراسات السابقة العربية والأجنبية مثل دراسة عبد العزيز (٢٠٢٢) والرشدي (٢٠٢٣) والمصطفى وهمزة (٢٠٢٢) وحامد (٢٠٢٤) والنجار (٢٠٢٤) والتي أكدت علاقة رأس المال النفسي بالمتغيرات الإيجابية لدى طلبة الجامعة. وتتحدد مشكلة الدراسة بالسؤال الآتي: ما أبعاد رأس المال النفسي لدى طلبة الجامعة من وجهة نظرهم؟

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث في النقاط الآتية:

- تأتي أهمية البحث من أهمية العينة، إذ تأخذ الدراسة برأي طلبة الجامعة حول أبعاد رأس المال النفسي لديهم.
- أهمية المتغير الذي تناولته الدراسة وهو رأس المال النفسي، بوصفه متغيراً حديثاً ومهماً في مجال علم النفس الإيجابي.
- قد تساعد نتائج البحث في بناء برامج في مجال الإرشاد النفسي والصحة النفسية بهدف مساعدة طلبة الجامعة على إدراك أهمية زيادة مخزون رأس المال النفسي لديهم.
- قد تفتح المجال لأبحاث جديدة فيما يتعلق بمتغيرات حديثة ومهمة في مجال الصحة النفسية وعلم النفس الإيجابي كالأزدهار النفسي.
- أهداف البحث:** يهدف البحث الحالي إلى تعرف:
- أبعاد رأس المال النفسي لدى طلبة الجامعة.
- الفروق في مستوى رأس المال النفسي لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغير الشهادة الثانوية (أدبي، علمي).

منهج البحث:

اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي؛ نظراً لمناسبته طبيعة البحث وأهدافه، ويعرف بأنه طريقة لدراسة الظواهر أو المشكلات العلمية من خلال القيام بالوصف بطريقة علمية، ومن ثم الوصول إلى تفسيرات منطقية لها دلائل وبراهين تمنح الباحث القدرة على وضع أطر محددة للمشكلة، ويتم استخدام ذلك في تحديد نتائج البحث.

فرضية البحث:

- لا يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات أفراد العينة على مقياس رأس المال النفسي وفقاً لمتغير الشهادة الثانوية (أدبي، علمي).

حدود البحث:

- الحدود الزمنية: العام الدراسي ٢٠٢٣/٢٠٢٤.
- الحدود البشرية والمكانية: طلبة السنة الثالثة في قسم الإرشاد النفسي في كلية التربية بجامعة طرطوس.
- الحدود الموضوعية: بحث أبعاد رأس المال النفسي لدى طلبة الجامعة من وجهة نظرهم.

مصطلحات البحث والتعريفات الإجرائية:

رأس المال النفسي: هو البناء الأساسي الذي يتكون من الأمل، والكفاءة الذاتية، والتفاؤل، والمرونة، وهذه المكونات هي العوامل الأساسية التي تسهم في تنمية الأفراد وتطوير أدائهم، وبالتالي تحقيق الميزة التنافسية (Luthans, 2008, 820). ويمكن تعريفه إجرائياً بأنه الدرجة التي يحصل عليها أفراد العينة من الطلبة على مقياس رأس المال النفسي المستخدم في الدراسة الحالية.

الإطار النظري:

رأس المال النفسي: يعرف رأس المال النفسي بأنه حالة إيجابية من التطور النفسي للأفراد تتميز بامتلاك الثقة لتقديم الجهود اللازمة للنجاح في إنجاز المهام المختلفة، وتوافر العزو الإيجابي لإمكانية النجاح في الوقت الحاضر والمستقبل، والمثابرة لتحقيق الأهداف من خلال المرونة في توجيه الأهداف والقدرة على تعديل المسار والاستمرار نحو الأهداف عند الإخفاق أو حدوث مشكلة (Luthans, et, al., ٢٠٠٧, ٥٤٩) كما يعرف بأنه حالة نفسية إيجابية تعزز ثقة الفرد بنفسه وإمكاناته، مما يعطيه الميل لأن يكون محفزاً تجاه الهدف وإدراك المسار لتحقيقه، والإيمان بالنجاح في الوصول إليه والتعافي من العقبات والمشكلات التي تظهر في طريق تحقيقه (الرشيدي، ٢٠٢٣، ٤٠٠).

ويعرف بأنه امتلاك الفرد قدرات إيجابية وسمات دافعة تمكنه من العمل بثقة وبوتيرة عالية تساعده على التكيف مع المواقف الضاغطة وتدفعه لإيجاد طرق مناسبة لتحقيق النجاح والوصول إلى الأهداف، وتتمثل هذه السمات في الكفاءة الذاتية والأمل والتفاؤل والمرونة (النجار، ٢٠٢٤، ١٦).

كما يعرف بأنه حالة إيجابية للتطور الشخصي مع ميزات الاعتماد على الذات في أثناء التعامل مع التحديات (الكفاءة الذاتية) والتوقعات الإيجابية للنجاح في المستقبل (التفاؤل) والمليئة بالحيوية والعزيمة (الأمل) والإنجاز رغم العقبات (الصمود) (حسن، ٢٠٢٣، ٨١٦).

أهمية رأس المال النفسي: يمثل رأس المال النفسي حالة إيجابية لنمو الأفراد، كما يوفر الثقة لبذل الجهد اللازم للنجاح في المهام الصعبة، ويولد التفاؤل للنجاح الآن وفي المستقبل، ويحفز المثابرة وإعادة توجيه المسارات حول تحقيق الأهداف، كما أنّ الاستثمار برأس المال النفسي وتطويره يؤثر بشكل إيجابي على الأداء، وترتبط المستويات المطلقة برأس المال النفسي بشكل إيجابي بمتغيرات المشاركة في العمل، ورأس المال النفسي يرتبط بعلاقة إيجابية بالإشراف الموجه للانحراف، كما يساعد رأس المال النفسي في خلق بيئة عمل إيجابية لتحسين الخدمات، وترتبط متغيرات رأس المال النفسي بنحو إيجابي بمتغيرات المشاركة في العمل، ويعمل على تنسيق العلاقة بين التدريس البحثي والصراع. (الرشيدي، ٢٠٢٣، ٤٠٠)

وهناك مجموعة من الخصائص التي يتسم بها رأس المال منها:

رأس المال النفسي مكون نفسي إيجابي له خلفية نظرية مستمدة بشكل أساسي من علم النفس الإيجابي وعلم السلوك التنظيمي.

رأس المال النفسي قابل للقياس.

رأس المال النفسي ليس سمة نفسية ثابتة وبالتالي يمكن تطويره وتنميته.

رأس المال النفسي له تأثير إيجابي على أداء الفرد ورفاهته النفسية ورضاه عن حياته.

(Luthans, et, al., 2007, 553)

نظريات رأس المال النفسي: يمكن تفسير رأس المال النفسي انطلاقاً من نظرية الموارد النفسية التي تم تطويرها من قبل Hobfoll et, al., والتي تشير إلى أن مكونات رأس المال النفسي يمكن اعتبارها موارد إيجابية تتفاعل بشكل تعاوني (أي التفاعلات الإيجابية بين مكونات رأس المال النفسي)، بحيث يكون الفرد في أفضل صورة عندما يبني ويطور أحد هذه الموارد لتكمل الموارد الأخرى، أي عندما يتم تطوير أحد الموارد فإن ذلك يعمل على تعزيز الموارد الأخرى (حسن وجعفر، ٢٠٢٣، ٨١٩)

كما قدم لوثانز وآخرون (Luthans, et, a (٢٠٠٦ نموذج النظرية لرأس المال، وهو مكون عام يتكون من تفاعل أربعة مكونات فرعية، يرمز لها بالرمز (HERO) وهي: الأمل والفاعلية الذاتية والمرونة والتفاؤل.

- الأمل: يشير إلى القدرة على وضع أهداف واضحة وتحديد الخطوات اللازمة لتحقيقها وإيجاد مسارات بديلة لتحقيقها عند مواجهة العقبات والمشكلات، ومن ثم فهو نظام دينامي معرفي ودافعي، يعمل على تحفيز العمليات المعرفية لتحقيق الهدف والحفاظ على الإيمان بأن الأمر ممكن ويمكن تحقيقه.

- الكفاءة الذاتية: تشير إلى الثقة بالنفس والقدرة على تحقيق الأهداف والتعامل مع التحديات والصعاب، وبذل الطاقة والجهد وإكمال المهام، والإيمان بأن الشخص يمتلك المهارات والقدرات اللازمة لتحقيق النجاح.

- المرونة: تشير إلى القدرة على التكيف مع المواقف الصعبة والتحديات والصدمات، والقدرة على التعافي بسرعة بعد الفشل أو الخيبة، من خلال التكيف الإيجابي مع الشدائد التي يواجهها من خلال المرونة والمثابرة لتخطي التحديات وتحقيق الأهداف.

- التفاؤل: يشير إلى القدرة على النظر إلى الجانب المشرق من الحياة والتفاؤل بأن الأمور ستتحسن، والقدرة على تحويل الصعاب إلى فرص (عبد العزيز وعبد الحليم، ٢٠٢٣، ٤١٤).

دراسات سابقة:

• دراسة بغدادي (٢٠٢١) بعنوان: الإسهام النسبي لرأس المال النفسي والاحترق الأكاديمي في التنبؤ بالاندماج الدراسي لدى طلاب الجامعة: هدف البحث للتعرف إلى الأبعاد النسبية لرأس المال النفسي (التفاؤل، والمرونة، والأمل، والكفاءة الذاتية) والاحترق الأكاديمي (الإنهاك، واللامبالاة، ونقص الكفاءة) في التنبؤ بالاندماج الدراسي لدى طلاب كلية التربية البالغ عددهم (٦٨٧) طالباً وطالبة، واعتمد البحث المنهج الوصفي، حيث طُبّق مقياس رأس المال النفسي من الإعداد (Luthans, et, al., 2007) وتعريب الباحثة، ومقياس الاحتراق الأكاديمي إعداد (Shin et al., 2011) وتعريب الباحثة، ومقياس النجاح الدراسي من إعداد (Assuncao, et, al., 2020)، وبينت النتائج وجود علاقة موجبة بين الاندماج الدراسي ورأس المال النفسي، ووجود علاقة سالبة ودالة بين الاندماج الدراسي والاحترق الأكاديمي، وعدم وجود علاقة بين الاندماج الدراسي وبعد الإنهاك، كما بينت النتائج أن أهم عامل يمكن أن يسهم في التنبؤ بالاندماج الدراسي من رأس المال النفسي هو الأمل والذي فسر (٦٥,٣%) من التباين، تتبعه المرونة والذي فسر (٤,٢٠%) من التباين، يتبعه الكفاءة والذي فسر (٢,٤٠%) من التباين، يتبعه التفاؤل والذي فسر (٠,٩٠%) من التباين.

• دراسة الرشدي (2023) بعنوان: رأس المال النفسي وعلاقته بالتدفق النفسي لدى طالبات كلية التربية الأساسية بدولة الكويت . تهدف الدراسة إلى التعرف إلى مستوى رأس المال النفسي والتدفق النفسي

لدى طالبات كلية التربية الأساسية بدولة الكويت، وأثر المتغيرات) التخصص، العمر، الحالة الاجتماعية (على ذلك، والكشف عن العلاقة بين رأس المال النفسي والتدفق النفسي، واشتملت الأدوات على مقياس رأس المال النفسي ومقياس التدفق النفسي، وتألقت العينة من (546) طالبة. وأظهرت النتائج أن الدرجة الكلية لرأس المال النفسي (الكفاءة الذاتية، الأمل، المرونة، التفاؤل) فوق المتوسط لدى الطالبات، وأن الدرجة الكلية للتدفق النفسي بأبعاده جاءت فوق المتوسط، كما أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق في الدرجة الكلية لرأس المال النفسي وفقاً لمتغيرات التخصص والعمر والحالة الاجتماعية، وتوجد علاقة دالة إحصائياً بين رأس المال النفسي والتدفق النفسي لدى الطالبات.

• **دراسة سلمان (٢٠٢٣) بعنوان: رأس المال النفسي وعلاقته بالتفكير المستقبلي لدى طلبة الجامعة.** هدف البحث للتعرف إلى رأس المال النفسي لطلبة الجامعة، وهو مهارات التفكير المستقبلي لطلبة الجامعة وإيجاد العلاقة بينهما ولتحقيق أهداف البحث جرى اعتماد مقياس أبي العماطي وأحمد، والذي يستند إلى نظرية لوثان ٢٠٠٨ والذي يتكون من أربعة أبعاد هي: الكفاءة الذاتية والتفاؤل والأمل والمرونة. وفي ضوء ذلك تمت صياغة ٣٥ فقرة وفقاً لمدى الاستجابة؛ وهي بدرجة كبيرة وبدرجة متوسطة وبدرجة قليلة، وجرى التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس الذي يتم تطبيقه على عينة البحث حيث تم تطبيق مقياس عبد الحسين للتفكير المستقبلي (٢٠٢٠) والذي يعتمد على نظرية تورانس ويتكون المقياس من ٣٠ فقرة تقديرية موزعة على ست مهارات من مهارات التفكير المستقبلي، وتوصل البحث الحالي إلى النتائج التالية: أن طلبة الجامعة يمتلكون رأس مال نفسي، وإن كان هناك تباين بين مستويات الأبعاد التي تمت الإشارة إليها، كما أن طلبة الجامعة يمتلكون مهارات التفكير المستقبلي، ولعل أبرزها مهارة التخطيط للمستقبل، وتخيل المستقبل، وكذلك توقع المستقبل، كما توجد علاقة دالة موجبة بين أبعاد رأس المال النفسي ومهارات التفكير المستقبلي، وفي ضوء هذه النتائج وُضع عدد من التوصيات والمقترحات.

• **دراسة المصطفى وهمزة (٢٠٢٣) بعنوان: رأس المال النفسي الإيجابي ووعي الذات لدى طلبة الجامعة.** هدف الباحثان للتعرف إلى رأس المال النفسي الإيجابي ووعي الذات لدى طلبة جامعة صلاح الدين، وذلك من خلال أهداف البحث وهي بيان مستويات رأس المال النفسي الإيجابي ووعي الذات لدى العينة ككل، والتعرف إلى دلالات الفروق بين أوساطها الحسابية والأوساط الفرضية، وإيجاد طبيعة العلاقة بين متغيرات الدراسة (رأس المال النفسي الإيجابي وأبعاده ووعي الذات) لدى العينة ككل. جرى اعتماد المنهج الوصفي لكونه أنسب المناهج وأكثرها ملاءمة لدراسة العلاقات الارتباطية بين المتغيرات، والكشف عن الفروق فيما بينها من أجل الوصف والتحليل للظاهرة المدروسة. يتكوّن المجتمع الإحصائي للبحث من طلبة الجامعة ممثلة بالكليات العلمية والإنسانية في جامعة صلاح الدين في محافظة أربيل للعام الدراسي (٢٠٢١-٢٠٢٢)، وشملت عينة البحث (٤٣٢) طالباً وطالبة، جرى اختيارها بالأسلوب العشوائي الطبقي من جامعة صلاح الدين. وتم الاعتماد في الحصول على البيانات من عينة البحث على إعداد مقياس لقياس رأس المال النفسي الإيجابي، وتبني مقياس (عزيز ٢٠١٥)، وكانت النتائج كالتالي: ارتقاع مستوى رأس المال النفسي الإيجابي ومستوى وعي الذات لدى طلبة الجامعة بشكل دال، ووجود علاقة إيجابية ذات دلالة معنوية بين رأس المال النفسي الإيجابي وأبعاده ووعي الذات.

تعقيب على الدراسات السابقة: تتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في منهج الدراسة، بينما تختلف في أن الدراسات السابقة أجريت في بيئات مختلفة، كما تختلف عنها في أن جميع الدراسات السابقة تناولت متغير رأس المال النفسي وعلاقته بمتغيرات أخرى، ولكن الدراسة الحالية تنطلق من تعرف أبعاد رأس المال النفسي لدى طلبة الجامعة من وجهة نظرهم، من خلال عدة محاور.

أداة البحث:

مقياس رأس المال النفسي: استخدمت الباحثة المقياس الذي أعده الزير (٢٠١٧)، والمؤلف من (٢٤) فقرة، والموزعة على عدة محاور هي: (الكفاءة الذاتية أو الثقة، والتفاؤل، والأمل، والمرونة أو الصمود، والتوازن العاطفي). وكان تدرج الإجابة يعتمد سلم ليكرت الخماسي (موافق بشدة، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة) ودرجات الإجابة تتراوح بين (1-5) من أعلى درجة إلى أدنى درجة.

أ - صدق المقياس:

صدق المحتوى: عُرض المقياس بصورته المبدئية على عدد من الأساتذة المتخصصين (من أعضاء الهيئة التدريسية) في كلية التربية بجامعة طرطوس لإبداء الرأي في مدى ملائمة مفردات المقياس وقياس ما وضعت من أجله، وبعد تحليل آراء السادة المحكمين جرى تعديل بعض العبارات، ليصبح المقياس بصورته النهائية مكوناً من (٢٤) فقرة.

الاتساق الداخلي للمقياس: جرى حساب معامل الارتباط بيرسون بين كل محور والدرجة الكلية للمقياس، كما في الجدول الآتي:

جدول (١) معامل الارتباط بيرسون بين الدرجة الكلية للمقياس وكل بعد من أبعاده

المحور	السلوكي	الانفعالي	المعرفي		
المقياس	بيرسون	.649	.711	.693	.821
ككل	مستوى الدلالة	.000	.000	.000	.000

نلاحظ مما سبق أن هناك ارتباطاً دالاً إحصائياً عند مستوى دلالة ٠,٠٥ بين المحاور والدرجة الكلية للمقياس.

ب- ثبات المقياس: التحقق من ثبات المقياس بطريقتي التجزئة النصفية، ومعامل ألفا للمقياس الكلي، حيث بلغت قيمة معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية (سبيرمان براون) (٠.542) ومعامل الثبات ألفا (٠.854).

مجتمع الدراسة وعينتها: تكون مجتمع الدراسة من (١٢٨) طالباً وطالبة من طلبة السنة الثالثة في قسم الإرشاد النفسي في كلية التربية بجامعة طرطوس للعام الدراسي ٢٠٢٣/٢٠٢٤، وجرى اختيار العينة بطريقة الحصر الشامل حيث تكونت من (١١٣) طالباً وطالبة بعد استبعاد الاستبانة التالفة وغير الصالحة للتحليل الإحصائي.

النتائج والمناقشة:

نتيجة السؤال الرئيس للبحث: ما أبعاد رأس المال النفسي لدى طلبة الجامعة من وجهة نظرهم؟ قامت الباحثة بإيجاد الدرجة الكلية للمقياس، حيث بلغت (٣,٧٤٣٠) بانحراف معياري (58635)، وبما أن المقياس يقع ضمن البدائل (موافق بشدة، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق)

بشدة) وهذه الدرجة تقع ضمن المجال (3.25 - 2.50) أي ضمن البديل (موافق)؛ لذلك يمكن أن نقول إن الدرجة الكلية لأبعاد رأس المال النفسي من وجهة نظر طلبة الجامعة جاءت مرتفعة، وبعد حساب الدرجة الكلية للمقياس قامت الباحثة بإيجاد المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات كل بعد من أبعاد المقياس كما يأتي:

الجدول (٢) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لبعد (التفاؤل)

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
١	عندما أتوقع حدوث شيء سيئ في عملي، يكون لدي تفاؤل بأنه لن يحدث.	4.0442	1.09699
٢	من الصحيح أن أرى نفسي ناجحاً إلى حد ما في عملي.	3.8850	1.20825
٣	عندما تكون الأشياء غير مؤكدة لي في العمل، فأنا عادةً أتوقع حدوث الأفضل.	3.7876	1.13744
٤	أنا متفائل بما قد يحدث لي في المستقبل فيما يتعلق بعملي.	3.4159	1.10781
٥	دائماً أنظر إلى الجوانب المضيئة من الأمور المتعلقة بعملي.	3.6018	1.21405
	بُعد التفاؤل	٣,٧٤٦٩	٠,٦٩٦٤٣

يتبين من الجدول رقم (٢) أن وجهة نظر طلبة الجامعة في امتلاكهم بُعد التفاؤل جاء مرتفعاً؛ إذ بلغ المتوسط الحسابي (3.7469) ضمن البديل (موافق)، وربما يعود ذلك إلى الأهمية الكبيرة التي يحتلها رأس المال النفسي بالنسبة إلى طلبة الجامعة، بوصفه مكوناً نفسياً له تأثير إيجابي على حياتهم، مما يعزز لديهم نظرة التفاؤل إلى المستقبل وتوقع الأفضل دائماً والسعي إلى النجاح من خلال المثابرة والجهد المحفز وحل المشكلات التي تواجههم. وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع نتيجة دراسة الرشيد (٢٠٢٣) ونتيجة دراسة سلمان (٢٠٢٣).

الجدول (٣) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لبعء الثقة

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
٦	أشعر بثقة عالية عند مواجهة المشكلة بأني سأجد لها حلاً.	4.1150	1.10802
٧	أشعر بثقة عند الإسهام في المناقشات المتعلقة بإستراتيجية الجامعة وتوجهاتها المستقبلية.	4.2832	.94933
٨	أشعر بثقة في المساعدة في وضع الأهداف التي تتعلق بمجال عملي.	3.7699	1.26779
٩	أشعر بثقة عند تقديم المعلومات للزملاء في العمل.	3.1770	1.49541
١٠	أشعر بثقة في التواصل مع أناس من خارج الجامعة عند مناقشة بعض المشكلات المتعلقة بالجامعة.	3.6991	1.20182
بُعد الثقة		٣,٨٠٨٨	.٧٦٦٤٣

يتبين من الجدول رقم (3) أن طلبة الإرشاد النفسي يمتلكون الثقة بدرجة مرتفعة من وجهة نظرهم، إذ جاء المتوسط الحسابي (3.8080) ضمن البديل (موافق) وتعزو الباحثة ذلك إلى ثقة أفراد عينة البحث بقدرتهم على إتمام المهمات المنوطة بهم بنجاح من خلال امتلاك الدافع الذاتي وتجاوز التأثيرات السلبية عند حدوث المشكلات والشدائد، خاصة أن الأدبيات والدراسات التي تناولت رأس المال النفسي أشارت إلى أنه يمثل حالة إيجابية لنمو الأفراد، كما يوفر الثقة لبذل الجهد اللازم للنجاح في المهام الصعبة، وهذا ما تؤكدته نتيجة دراسة سلمان (٢٠٢٣) ودراسة الرشيد (٢٠٢٣) التي توصلت إلى أن الطلبة لديهم مستوى فوق المتوسط من الثقة (الكفاءة الذاتية).

الجدول(4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمحور (الأمل)

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفقرات	
1.18627	3.5752	أستطيع التفكير في طرق عديدة للوصول إلى أهداف عملي.	١١
1.25167	3.7788	يوجد عدد وافر من الحلول لمواجهة أية مشكلة.	١٢
1.13026	3.6018	أواصل بنشاط تحقيق أهداف عملي.	١٣
1.13180	3.7788	في الوقت الحالي أحقق أهداف عملي التي أضعتها لنفسي.	١٤
1.26092	3.5398	يكون لدي أمل بأنني سأحقق طموحاتي في العمل بشكل دائم.	١٥
٠.٦٣٢٠٣	٣,٦٥٤٩	بُعد الأمل	

يبين الجدول رقم (٤) أن الطلبة يمتلكون الأمل بدرجة مرتفعة من وجهة نظرهم؛ إذ بلغ المتوسط الحسابي (3.6549) ضمن البديل (موافق)، وربما يعود ذلك إلى أن طبيعة الدراسة في قسم الإرشاد النفسي والمقررات التي تتناول مفاهيم إيجابية في علم النفس كالصحة النفسية والموارد النفسية الإيجابية وعلم النفس الإيجابي، وجميعها تساعد في تعزيز القدرات الإدراكية والمعرفية والمهارية لدى الطلبة، وتزيد مرونتهم في التأقلم مع الحياة الجامعية والاندماج فيها وارتفاع المشاعر الإيجابية لديهم. وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة الرشيد (٢٠٢٣) ونتيجة دراسة سلمان (٢٠٢٣).

جدول(5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمحور (المرونة)

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
١٦	عندما أواجه عائقاً في عملي، يكون لدي القدرة على تجاوزه والتحرك مرة أخرى.	3.7168	1.27804
١٧	أنتقل في إدارتي الصعوبات من طريقة لأخرى.	3.4513	1.11796
١٨	أتعامل بلا تردد وبسهولة مع جوانب الضغط والإجهاد في عملي.	3.2920	1.34749
١٩	يمكنني إنجاز العمل في الأوقات الصعبة لأن لدي خبرة سابقة في هذا الاتجاه.	3.5929	1.28617
٢٠	أشعر أنه يمكنني التعامل في الوقت نفسه مع عدة مهام تتعلق بوظيفتي.	3.7788	1.39984
بُعد المرونة		٣,٥٦٦٤	٩٥٣١٥

يبين الجدول رقم (٥) أن وجهة نظر الطلبة في امتلاكهم التوازن العاطفي جاء بدرجة مرتفعة؛ إذ بلغ المتوسط الحسابي لفقرات المحور (3.5664) ضمن البديل (موافق)، وجاء تقدير الفقرات مرتفعاً، ولم تكن هناك فقرات تقديراتها ضعيفة، وربما يعود ذلك إلى أن أفراد عينة الدراسة من طلبة الإرشاد النفسي يتطلعون بأمل إلى تحقيق أهدافهم وطموحاتهم في التخرج والنجاح ومزاولة مهنة المستقبل، مما يعزز مهاراتهم الدراسية واندماجهم الأكاديمي، وقدرتهم على التفكير الإيجابي في مواجهة المشكلات والتأقلم مع الظروف المحيطة، والسعي المستمر لتحقيق الأهداف، نظراً لما يمثل رأس المال النفسي من أهمية إيجابية في نمو الأفراد، كما يوفر الثقة لبذل الجهد اللازم للنجاح في المهام الصعبة. وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع نتيجة دراسة الرشيدي (٢٠٢٣)، ونتيجة دراسة سلمان (٢٠٢٣).

الجدول (٦) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمحور (التوازن العاطفي)

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفقرات	
1.28856	3.9823	علاقتي مع أسرتي متوازنة، وملؤها الحب والود المتبادل.	٢١
1.40446	3.9735	أشعر بدفء العلاقة مع إخواني وأخواتي وعائلتي عموماً.	٢٢
1.22636	4.1504	عندما تواجهني مشكلة، ولو صغيرة، يلتف جميع أفراد أسرتي حولي للمساعدة والمساندة.	٢٣
1.17691	3.8407	أشترك مع عائلتي في أفراحهم وأحزانهم بشكل منغمس	٢٤
٠.٩٨٨١٢	٣,٩٨٦٧	بُعد التوازن العاطفي	

يتبين من الجدول رقم (٦) أن متوسط إجابات المعلمين على فقرات المحور جاءت مرتفعة؛ إذ بلغ المتوسط الحسابي (3.9867) وجميعها ذات تقديرات مرتفعة. ربما يعود ذلك إلى قدرة الطلبة من أفراد عينة الدراسة على استعادة التوازن في حال مواجهة المشكلات، وامتلاك المشاعر الإيجابية تجاه الأفراد المحيطين بهم، ويساعدهم في ذلك ما لديهم من مخزون رأس المال النفسي.

نتيجة فرضية البحث: لا يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات أفراد العينة على مقياس رأس المال النفسي وفقاً لمتغير الشهادة الثانوية (أدبي، علمي).

وللتحقق من صحة الفرضية جرى حساب مؤشر الاختبار ت ستودنت كما في الجدول (٧)

الجدول (7) نتائج اختبار (ت) لأثر الشهادة الثانوية في مستوى رأس المال النفسي

المتغير	الشهادة الثانوية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مؤشر الاختبار (t)	مستوى الدلالة
مستوى رأس المال النفسي	علمي	3.9308	.44369	٣,٥٤٥	.٠٠١
	أدبي	3.5585	.65142		

يتبين من الجدول السابق أن قيمة مستوى الدلالة هي (0.001) وهي أصغر من قيمة (0.05)، وبالتالي نرفض الفرضية الصفرية ونقبل وجود فرق يعزى لنوع الشهادة الثانوية وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى طبيعة التخصص العلمي التي تتطلب من الطلبة الفهم والتطبيق وحل المشكلات بتفكير علمي ومهارات أعقد مما تتطلبه طبيعة التخصص الأدبي، وبالتالي ترفع لديهم مستوى الثقة بقدراتهم ومهاراتهم الدراسية وكفاءتهم الذاتية وقدرتهم على استعادة التوازن عند مواجهة أية مشكلة تعترضهم، وهذا يرفع مستوى رأس المال النفسي وأبعاده كافة لديهم. وتختلف نتيجة هذه الدراسة عن دراسة عبد العزيز (٢٠٢٢) التي أظهرت عدم وجود أثر لمتغير التخصص الدراسي (علمي/أدبي) على مقياس رأس المال النفسي.

الاستنتاجات والتوصيات:

- ١- توجيه انتباه القائمين على العملية التدريسية في الجامعة لأهمية الدور الذي يلعبه رأس المال النفسي، بوصفه متغيراً ذا تأثير إيجابي على الصحة النفسية للطلبة في المؤسسات التعليمية.
- ٢- عقد ندوات وسيمينارات ومؤتمرات علمية تؤكد أهمية المتغيرات النفسية الإيجابية، ومنها رأس المال النفسي بأبعاده كافة لدى طلبة الجامعة.
- ٣- إقامة ورشات عمل حول أهمية البرامج الإرشادية التي تسعى إلى تنمية رأس المال النفسي لدى طلبة الجامعة.
- ٤- إجراء دراسات بحثية مثل:
 - رأس المال النفسي وعلاقته ببعض المتغيرات كسمات الشخصية والاندماج الأكاديمي.
 - الفروق في رأس المال النفسي لدى طلبة الجامعة وفقاً لمتغيرات سنوات الدراسة والتخصص الأكاديمي.

المراجع العربية:

- بغدادي، مروة (٢٠٢١). الإسهام النسبي لرأس المال النفسي والاحتراق الأكاديمي في التنبؤ بالاندماج لدى طلاب الجامعة، مجلة كلية التربية، جامعة بني سويف، ج٣، ١-٤٠.
- حامد، هبة (٢٠٢٤). الموارد النفسية الإيجابية لدى معلمي ومعلمات المدارس الابتدائية، مجلة العلوم التربوية والإنسانية، ع٣٣، ١١٩-١٣١.
- حسن، رنا؛ جعفر، أسماء (٢٠٢٣). رأس المال النفسي وعلاقته بالرشاقة التنظيمية المدركة وأساليب مواجهة الضغوط المهنية لدى عينة من منتسبي جامعة الأزهر، جامعة الأزهر، ع٣١، ٨٠٠-٩١٨.
- الرشيد، نشيمه (٢٠٢٣). رأس المال النفسي وعلاقته بالتدفق النفسي لدى طالبات كلية التربية الأساسية بدولة الكويت، مجلة الإرشاد النفسي، ع٧٤، ج١، ٣٩٤-٤٤١.
- سلمان، بشرى (٢٠٢٣). رأس المال النفسي وعلاقته بالتفكير المستقبلي لدى طلبة الجامعة، المؤتمر العلمي السادس والعشرين للعلوم الإنسانية والتربوية / كلية التربية / الجامعة المستنصرية ٤-٣ أيار ٢٠٢٣، مجلة المستنصرية للعلوم الإنسانية، ع١، ٣١-٤٥.
- عبد العزيز، أمل؛ عبد الحليم، رضا (٢٠٢٣). رأس المال النفسي كمتغير معدل للعلاقة بين الصمود الأكاديمي والمعنى الشخصي لدى طلاب الدراسات العليا، مجلة البحث في التربية وعلم النفس، م٣٨، ع٢، ٤٠٢-٤٦٨.
- عبد العزيز، عبد العزيز (٢٠٢٢). الإسهام النسبي لرأس المال النفسي والذكاء الوجداني في التنبؤ بالازدهار النفسي لدى عينة من الشباب الجامعي، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، ع٤٦، ج١، ٢١١-٢٨٨.
- القاضي، عدنان (٢٠١٢). الذكاء الوجداني وعلاقته بالاندماج الجامعي لدى طلبة كلية التربية / جامعة تعز، المجلة العربية لتطوير التفوق، ع٤٤، ٢٦-٨٠.

- المصطفى، يوسف؛ همزة، ثاوت(٢٠٢٣). رأس المال النفسي الإيجابي ووعي الذات لدى طلبة الجامعة، مجلة جامعة كرميان، ١٠(٣)، ٨٢٠-٨١٠.
- النجار، حسني (٢٠٢٤). رأس المال النفسي وعلاقته بالسلوك الاجتماعي الإيجابي والاندماج الأكاديمي لطلاب الجامعة، المجلة العربية للبحوث النفسية والتربية الخاصة، ١-٧٥.

- المراجع الأجنبية:

- Luthans, F. (2008): *Positive Psychological Capital: Measurement And Relationship with Performance and Satisfaction with Performance and Satisfaction*, University of Nebraska Lincoln .Mezo, (2008).
- Luthans, F., Avolio, B.J., Avey, J.B.& Norman, S.M. (2007). *Positive psychological capital: Measurement and relationship with Performance and satisfaction*, Personnel psychology, 60(3), 541-571.